مجلة الأسرة والمجتمع
مجلة دولية محكمة نصف سنوية
تصدر بثلاث لغات
FAMILY AND SOCIETY JOURNAL
International Biannual Journal
refereed Issued in three languages
الترقيم الدولي: ISSN:2392-5337 الترقيم الإلكتروني: EISSN: 2602-6716
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/236

المجلد: 13 / العدد: 01(26) / 2025	تاريخ إرسال المقال: 30 / 01/ 2025	تاريخ القبول:27 / 05/ 2025	تاريخ النشر: 30 / 06/ 2025	الصفحة: 37 – 56

الاستقرار الأسري وانعكاساته الاجتماعية والاقتصادية– عمالة الأطفال انموذجا–

Family stability and its socio-economic repercussions child labour as a model

علي حغدلي	جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله (الجزائر)	ali.djeghdelli@univ-alger2.dz

ملخص:

تتعرض اليوم الأسرة إلى ضغوط شتى مؤثرة في وظيفتها، الاجتماعية والاقتصادية والتربوية، مما يؤثر على استقرارها، مما ينتج عنه تفكك أسري يمس أفرادها، وأول من يتأثر بعدم الاستقرار هذا في الأسرة هو الطفل، ومن أهم ما يبرز من خلال هذا التفكك، ظاهرة عمالة الأطفال، التي هي نتاج التحولات الاقتصادية والاجتماعية، التي أصبحت تمثل قضية شائكة في العديد من الدول، خاصة تلك التي تعاني من أزمات اقتصادية واجتماعية، تهدف هذه الدراسة إلى استعراض أهمية الاستقرار الأسري، في الأسرة أولا، وفي المجتمع ثانيا، فإذا تعرضت الأسرة لهزات سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية، نتج عنه تفكك في وظائفها، التربوية، الاقتصادية، الاجتماعية...الخ، واستخدم الباحث المنهج الوصفي من خلال التحليل الكيفي والكمي، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، أن ظاهرة عمالة الأطفال هو نتاج الأسرة المفككة.

الكلمات المفتاحية: الاستقرار الأسري، الأسرة، الطفل، عمالة الأطفال.

Abstract:

Today, the family is exposed to various pressures affecting its social, economic and educational function, which affects its stability, which results in family disintegration affecting its members, and the first to be affected by this instability in the family is the child, and the most important thing that emerges through this disintegration is the phenomenon of child labor, which is a product of economic and social transformations, which has become a thorny issue in many countries, especially those that suffer from economic and social crises, This study aims to review the importance of family stability in the family first, and society second, if the family is exposed to shocks, whether social or economic, resulting in a disintegration in its function.

Keywords: Family stability, family, family, child, child labor.

مقدمة:

تعد الأسرة الركيزة الأساسية لأي مجتمع، فهي الوحدة الأولى التي تغرس فيها القيم الإنسانية وتبنى عليها شخصيات الأفراد وتتشكل هوياتهم، لذلك، فإن استقرار الأسرة وتماسكها يلعب دورا محوريا في تحقيق استقرار المجتمع ككل ومع ذلك، فإن العالم اليوم يشهد ارتفاعًا ملحوظًا في معدلات التفكك الأسري، والذي يتمثل في انحلال الروابط الأسرية نتيجة مشكلات متعددة مثل الطلاق، الخلافات الزوجية، الهجر، أو غياب أحد الوالدين هذه الظاهرة لا تؤثر فقط على الأفراد داخل الأسرة، بل تمتد تأثيراتها لتطال بنية المجتمع بأسره.

يعتبر الأطفال الفئة الأكثر تضررًا من التفكك الأسري، حيث يجدون أنفسهم محرومين من البيئة الأسرية الآمنة التي تُعد أساسية لنموهم السليم ومن بين الآثار السلبية التي يواجهها الأطفال في هذه الظروف، تبرز ظاهرة عمالة الأطفال كواحدة من أخطر التحديات الاجتماعية عندما تنهار الأسرة، يُدفع الأطفال غالبا إلى سوق العمل لتحمل أعباء تفوق أعمارهم، سواء بسبب غياب المعيل أو نتيجة الضغوط الاقتصادية الناجمة عن التفكك هذه الظاهرة، التي تتفاقم في المجتمعات ذات الظروف الاقتصادية الصعبة، تمثل تهديدًا كبيرًا لحقوق الأطفال وتعوق فرصهم في التعليم والنمو السليم.

ظاهرة عمالة الأطفال ليست مجرد مشكلة اجتماعية سطحية، بل هي انعكاس عميق لجذور مشكلة الاستقرار الأسري فالأطفال الذين يُجبرون على العمل في سن مبكرة يواجهون ظروفًا قاسية تترك آثارًا طويلة الأمد على صحتهم الجسدية والنفسية، وتعرقل تطورهم الأكاديمي والاجتماعي ومن هنا، لا يمكن النظر إلى عمالة الأطفال بمعزل عن الأسباب الاجتماعية والاقتصادية التي تدفع الأسر إلى هذا المأزق، وعلى رأسها الاستقرار الأسري.

في هذا المقال، سنسلط الضوء على مفهوم الاستقرار الأسري وأسبابه الرئيسية، ونناقش انعكاساته الاجتماعية مع التركيز على ظاهرة عمالة الأطفال كنموذج حي لتأثير هذه الظاهرة على الأسرة كما سنتناول الحلول المقترحة لمعالجة هذه المشكلات، من خلال تعزيز الاستقرار الأسري وتوفير الدعم للأطفال لضمان حقوقهم الأساسية في التعليم والحياة الكريمة.

1. الإشكالية:

يعد الاستقرار الأسري من أبرز القضايا الاجتماعية التي تلقي بظلالها العميقة على بنية المجتمع واستقراره، ومع الأزمات الاقتصادية أو الاجتماعية، تظهر سلسلة من التداعيات التي تمس أفراد الأسرة، ولا سيما الأطفال، الذين يشكلون الحلقة الأضعف التي تتحمل تبعات هذا الاستقرار داخل الأسرة، فيؤدي هذا إلى انعدام الاستقرار الاجتماعي لدى الأطفال، مما يدفع بعضهم للانخراط في أنشطة لا تتناسب مع أعمارهم، مثل ظاهرة عمالة الأطفال حيث تمثل

ظاهرة عمالة الأطفال نموذجًا واضحًا لتأثيرات الاستقرار الأسري، حيث تجبر الظروف الاقتصادية والاجتماعية العديد من الأطفال على دخول سوق العمل في سن مبكرة لمساندة أسرهم اقتصاديا أو لتلبية احتياجاتهم الشخصية في غياب الدخل الشهري الكافي، فالاستقرار الأسري ظاهرة متعددة الأبعاد، تتجاوز حدود الأسرة الصغيرة لتنعكس على المحيط الاجتماعي الأوسع، حيث تنتج عنه تحديات ترتبط مباشرة بزيادة المشكلات الاجتماعية، ومجموعة من الانعكاسات السلبية، سواء على مستوى الطفل نفسه من حيث حرمانه من التعليم والتطور السليم، أو على مستوى المجتمع، حيث تتراجع معدلات التنمية البشرية وتزداد مظاهر الفقر والجهل.

ومن خلال هذا تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على العلاقة بين الاستقرار الأسري وعمالة الأطفال، ودراسة أسباب هذه الظاهرة وأبعادها المختلفة، إلى جانب اقتراح الحلول الممكنة للحد منها، من خلال تحسين البنية الأسرية خاصة الاقتصادية منها والاجتماعية، وتعزيز دور المؤسسات الاجتماعية في احتواء تداعيات الاستقرار الأسري.

وانطلاقا من الإشكالية المطروحة، تبلورت مجموعة من الأسئلة الفرعية نوجزها فيما يلي:

- هل الاستقرار الأسري يؤدي بالأطفال إلى سوق العمل؟
- هل الرسوب الدراسي يشجع الأطفال على العمل؟
- ما هو تأثير الدخل الشهري على الاستقرار الأسري وأثره على الأطفال؟

3. الفرضيات :

- توجد علاقة بين الاستقرار الأسري وظاهرة عمالة الأطفال.
- توجد علاقة بين الرسوب الدراسي وظاهرة الأطفال على العمل.
- توجد علاقة بين الظروف الاجتماعية والاقتصادية وظاهرة عمالة الأطفال.

4. أسباب اختيار موضوع البحث:

سبب اختيار مشكلة موضوع البحث إلى سببين رئيسيين، الأول ذاتي والثاني موضوعي.

أ- السبب الذاتي:

لكل باحث أسباب ذاتية تجعله يختار من خلالها موضوع بحثه، من خلال أداة الملاحظة، لاحظنا انتشار هذه ظاهرة عمالة الأطفال في أوساط الأسر المفككة، مما جلب انتباهنا لدراسة هذه الظاهرة للكشف عن أسبابها.

ب – السبب الموضوعي:

لاحظنا سرعة انتشار ظاهرة عمالة الأطفال، مما دفعنا إلى التساؤل عن الأسباب التي ساهمت في بروز هذه

الظاهرة، وكانت الأسرة هي المجال التي حصرنا فيه موضوع دراستنا، من أجل الكشف ما إذا كان الاستقرار الأسري له تأثير في ذلك أم لا.

5. أهمية البحث:

إن أهمية موضوع هذا البحث، تكمن في:

– فهم العوامل التي تساهم في عمل الطفل، والتي تتميز بخصائص تجعلها تختلف عن تلك التي تميز عمل الراشدين، وظهور هذه الظاهرة في المجتمعات المتخلفة، وعند الأسر التي تعاني من الاستقرار، نتيجة لتغيرات اجتماعية، اقتصادية... الخ.

–أن هذه التغيرات (الاستقرار الأسري) التي حدثت للأسرة تترجم اليوم في واقع حياة الطفل، رغم وجود قوانين تنص على منع عمل الأطفال الخاص بعلاقات العمل في الجزائر، ولا سيما القانون رقم (90-11، ل:21أفريل 1990م). **(وزارة العمل والضمان الاجتماعي(2013))**

–أن هذه الظاهرة لها أهمية بالغة من حيث تأثيرها أولا على الأسرة وثانيا على المجتمع ككل.

كل هذا جلب اهتمامنا لمحاولة الكشف عن هذه الظاهرة في التفكك الأسري والتعمق فيها لمعرفة ما الذي يجعل الطفل ينخرط مبكرا في ميدان العمل.

6. أهداف البحث:

كل باحث يقوم بدراسة علمية، إلا ويرمي من ورائه الوصول إلى أهداف معينة تفيد البحث العلمي والمجتمع، وتهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

–تحديد المشكلات الاجتماعية التي تعاني منها الأسر والتي تؤدي بالأبناء إلى الالتحاق بهذه الظاهرة.

– تحديد المشكلات ووضع اقتراحات علمية تفيد في معالجة هذه الظاهرة" ظاهرة عمالة الأطفال" أو التخفيف من حدتها أو الحد من انتشارها.

محاولة الكشف عن هذه الظاهرة للرأي العام، وللأسر، والباحثين، للبحث فيها أكثر والتعمق في أسباب انتشارها.

7. منهج البحث:

لكل دراسة علمية منهج يتوافق مع طبيعة موضوعي هي حيث إن المنهج يعني مجموعة من القواعد التي يتم وضعها بقصد الوصول إلى الحقيقة في العلم. (**شفيق، محمد(2006، ص126**).

وقد عرف المنهج بأنه: ‘‘طريقة وتصور وتنظيم البحث".(**أنجرس، موريس، ترجمة: صحراوي، بوزيد، وآخرون(2004)، ص312**)، واستخدمنا في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على دراسة ظاهرة الاستقرار الأسري كما هي موجودة في الواقع، تعبر عنها ظاهرة عمالة الأطفال-نموذجا- من خلال وصفها وصفا شاملا ودقيقا ، ومن ثم تحليلها لوصول إلى حقائق ومعلومات، "المنهج الوصفي وهو المنهج الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد، في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها كيفيا أو كميا فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطيها وصفا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها أو درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى" ((Aljulanda Masaaod Saif Al-gharabi Mahmoud Ismail(2022),P(339-360))

8- الدراسة الميدانية

أ- مجتمع الدراسة:

يمثل الأطفال الذكور المشتغلين التي أعمارهم أقل من 16سنة، وهم غير متمدرسين.

ب- عينة الدراسة:

تحددت الدراسة في اختيار العينة القصدية، وقد بلغ عدد مفردات العينة بـ: (172طفل).

ت -أدوات الدراسة:

استخدمنا الملاحظة المباشرة، واستمارة مقابلة، اعتمدنا فيها المعاينة العرضية، إنها الحالة التي لا نستطيع فيها أن نحصي في البداية مجتمع البحث المستهدف ولا اختيار العناصر بطريقة عشوائية."(**أنجرس، موريس، ترجمة: صحراوي بوزيد، وآخرون(2004)، ص312**)

وقد تم اختبار صدق الاستبانة بعرضه على مجموعة من الأساتذة، مختصين في المنهجية والإحصاء، وقد أخذت اقتراحات الأساتذة، فأجرينا تعديلات طفيفة عليها قبل إجراء المقابلة تضمنت محاور الاستمارة المقابلة على المحاور الآتية: بيانات حول الطفل العامل، التفكك الأسري الوضعية المهنية التي كان عليها الوالدان عندما بدأ الطفل العمل، الفقر الأسري، الأمراض المزمنة في الأسرة، أساليب التربية المتبعة، المستوى الدراسي للأبناء، طبيعة الحي السكني، الهجرة الداخلية (النزوح الريفي)، انتشار القطاع غير الرسمي.

ث- تحليل بيانات الدراسة:

استخدمنا في الدراسة النسبة المئوية لحساب التوزيع التكراري لقياس المتغيرات، باستخدام برنامج الرزم الإحصائية في العلوم الاجتماعية (SPSS)

9- تحديد المفاهيم:

9-1تعريف الاستقرار الأسري: Family Stability

" الاستقرار في اللغة معناه الثبوت، الإقامة، الهدوء والسكون "،استقر (استقرارا) بالمكان أي أقام به وقد **قدمت الخبيرة** في علم الاجتماع العائلي " **صباح عياشي** " **تعريفا وافيا ودقيقا للإستقرار الأسري** بقولها : نقصد بالاستقرار الأسري: حالة ثبات العلاقة بين أفراد الأسرة التي تتضمن زوجين شرعيين وأبنائهما (أو كفالتهما) مع وجود بعض الأقارب أو بدونهما، حيث يتحقق عموما من خلال توفر مجموعة من العوامل: منها المادية كالفضاء السكني، والحاجيات الضرورية (من أكل ولباس و علاج و ترفيه و قضاء العطل...)، و منها العاطفية، الأخلاقية، الاجتماعية، الدينية كالتكافؤ و التكامل في مقاييس اختيار معينة تحدث التجاذب أكثر من النفور (كالحب، الجمال، الأخلاق، الدين وطبيعة التدين المتوازنة (المعتدلة)، الحسب، المستوى التعليمي، المنصب، المهارة المنزلية..)، إلى جانب التكامل أو التكافؤ في الصفات المزاجية والأخلاقية (كالرزانة، التسامح، الوفاء، الرحمة...)، والتكامل في العلاقة الحميمية (الجنسية)، و التكافؤ في الأهداف المشتركة في الحياة كتربية الأولاد و توجيههم. كما يتحدد الاستقرار أيضا عند إحداث التكامل بين النظام الأسري ومتطلبات الأسرة (المتجدّدة مع تغيرات العصر) والأنظمة الأخرى كالاقتصادية والسياسية والأمنية والتشريعية والدينية. فالاستقرار أمر نسبي بين الأسر حيث تتمايز فيما بينها في مدى تحقيق تلك العوامل كليا أو جزئيا " (**صباح، عيّاشي (2008)، ص 18**).

"الاستقرار(Stability)موقف لا يحتمل أن يتحرك فيه شيء ما أو يتغير"، وعكس "عدم الاستقرار(Instability) عدم اليقين الناجم عن إمكانية حدوث تغيير مفاجئ في الوضع الحالي"".(Dictionary, (Cambridge(2025)

"الاستقرار هو مصطلح يستخدم للدلالة على الاستمرارية في القيام بسلوك معين مع الزمن ويعرف الاستقرار الأسري بأنه محصلة التفاعل والتنسيق بين أفراد الأسرة في أداء الأدوار والمهام الروتينية".

وهو كذلك "ذلك التكامل في الوظائف بين أفراد الأسرة بالإضافة إلى الجو الأسري الخالي من الاضطرابات النفسية والمشاكل الذي يساعد على الإحساس بالسعادة والصحة والتواصل الاجتماعي والتماسك." (**لفقير، زبير، بن برمضان، سامية(2018) ، ص(357– 373)**)

9-2التعريف الإجرائي

المقصود بعمل الأطفال في دراستنا هو تشغيل الأطفال الذين تقل أعمارهم عن 16 سنة في مختلف المجالات سواء كانت إنتاجية أم خدمية، وسواء تم ذلك داخل الإطار الأسري، أو خارجه، أو بمقابل مادي، أو بدونه، لأن

الطفل مكانه المدرسة أو اللعب وليس العمل ويستثني من هذا التعريف كل من: – الأطفال المتسولين.

– الأطفال المستغلين في مختلف المجالات والميادين.

– الأطفال الذين تقل أعمارهم عن 9 سنوات بسبب عددهم القليل وصعوبة إجراء المقابلة معهم.

– الأطفال في الأرياف بسبب اقتصار الدراسة على الوسط الحضري فقط.

وفي الأخير نستثني من هذا التعريف الأطفال الإناث، فاقتصرت الدراسة على الذكور فقط لتواجدهم بالوسط الحضري أكثر من الإناث، فعمل الذكور ظاهر للعيان، وعمل الإناث خفي عن العيان.

10– الدراسات السابقة:

هي تلك الدراسات والبحوث والتي تحترم القواعد المنهجية في البحث العلمي، وهي إما أن تكون مطابقة للدراسات الجارية إنجازها أو مشابهة لها، وقد تكون دراسات نظرية. (**أجغيم، الطاهر(2006)، ص145**).

10–1 الدراسة الأولى:

محمد إبراهيم، محمود أبو حلاوة (2007) "الأبعاد الاجتماعية والثقافية لعمالة الأطفال في ورش وصيانة وإصلاح السيارات –دراسة سوسيولوجية في مدينة السلام–"، رسالة لنيل درجة الدكتوراه في البحوث الاجتماعية، مصر: جامعة عين شمس، م.

تبلورت **مشكلة الدراسة** في البحث عن الأبعاد الاجتماعية والثقافية لعمالة الأطفال في ورش صيانة وإصلاح السيارات تمحورت المشكلة حول حجم هذه الظاهرة وتأثيرها على سلوك الطفل العامل، بالإضافة إلى تأثيرها على مستوى أسرته وبيئة العمل ورفاقه كما تسعى الدراسة إلى الكشف عن كيفية تعايش الأطفال مع ظروف الفقر المتزايدة وتدني وظائف التنشئة الأسرية.

أما بالنسبة لتساؤلات الدراسة، فهي كالآتي:

– ما الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية للأطفال العاملين في ورش إصلاح وصيانة السيارات؟

– ما تأثير خصائص بيئة العمل داخل ورش صيانة وإصلاح السيارات على الطفل العامل من الناحية الفيزيائية والاجتماعية؟

– ما العوامل الدافعة إلى توجيه الطفل نحو سوق العمل؟

– ما ملامح التنشئة المهنية للطفل داخل الورشة؟

– ما المخاطر المهنية التي تواجه الأطفال العاملين في ورش إصلاح السيارات؟

استخدمت **الدراسة منهج المسح الاجتماعي**، وتم التركيز على دراسة الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي تحيط بالأطفال العاملين، بما في ذلك مستويات المعيشة والدخل والمستوى التعليمي لأسرهم كما تم تحليل العلاقات الأسرية والاحتياجات الشخصية للأسر، بالإضافة إلى تأثير هذه العوامل على الطفل العامل، واستخدم أدوات مثل المقابلات الحرة والتصوير الفوتوغرافي لجمع البيانات.

أدوات البحث: استخدم، المصادر الوثائقية والمكتبية، والمصادر الميدانية من خلال الملاحظة المباشرة، واستبانة ميدانية على عينة من (63 مفردة) من خلال المقابلات الشخصية.

ومن نتائج الدراسة:

- أن العوامل الاقتصادية تلعب دورًا رئيسيًا في انخراط الأطفال في العمل، حيث يعاني ربع العينة من الأطفال المبحوثين من وفاة الأب، مما يزيد من الضغوط الاقتصادية على الأسر.
- هناك ارتباط بين حجم أسر الأطفال العاملين وتدني المستوى الاقتصادي لهذه الأسر حيث إن الأسر الكبيرة تعاني من ضغوط مالية أكبر تدفع الأطفال للعمل.
- يعتبر المستوى التعليمي للآباء من العوامل الهامة لعمالة الأطفال، حيث إن تدني التعليم لدى الآباء يعكس تدني المستوى الاقتصادي ويؤثر على فرص التعليم للأطفال.
- استخدم الأطفال كمورد دائم للدخل الشهري، حيث تفضل الأسر العمل على التعليم بسبب العائد المادي السريع
- تم التعرف على المخاطر المهنية التي تواجه الأطفال العاملين في ورش صيانة وإصلاح السيارات، مما يعكس الحاجة إلى تحسين ظروف العمل وحماية حقوق الأطفال.(حلاوة، محمد، إبراهيم(2007).

10–2 الدراسة الثانية:

فهي للباحث " **بوشرف كمال** " من خلال أطروحته للدكتوراه الدولة (اللغة الفرنسية) في علم الاجتماع، بجامعة الجزائر، حول مقاربة سوسيولوجية لعمالة الأطفال في الجزائر (2007/2008)

Boucherf Kamel, Approche sociologique du travail des enfants en Algérie

تطرقت مشكلة الدراسة: إلى التنمية الحقيقية التي يجب أن تستجيب للاحتياجات المتنوعة للطبقات المختلفة من السكان وعند ملاحظة الظواهر الاجتماعية، نجد أن هناك ظاهرة عمالة الأطفال التي تعكس واقعًا اجتماعيًا معقدًا، حيث يُفترض أن الأطفال في سن مبكر يجب أن يكونوا في المدرسة وليس في سوق العمل وأن هناك عوامل اجتماعية وثقافية تؤثر على قرار الأسر بإدخال أطفالهم في سوق العمل وأن هناك علاقة وثيقة بين الفقر وعمالة الأطفال، حيث إن الأسر التي تعاني من صعوبات اقتصادية قد تضطر إلى إدخال أطفالها في سوق العمل كوسيلة للبقاء

المنهج والأدوات: تم تطبيق منهجية(SIMPOC) ، برنامج رصد وإحصاء المعلومات حول عمالة الأطفال لجمع البيانات المتعلقة بظاهرة عمالة الأطفال

أدوات جمع البيانات: استخدم – استبانة للأسر، – استبانة للأطفال

العينة :تكونت العينة من 981 مبحوثًا، حيث تم تحليل بيانات 2877 طفلًا تتراوح أعمارهم بين 6-17 سنة.

– استنتاج الدراسة:

- تؤكد الدراسة أن الفقر هو أحد العوامل الرئيسية التي تدفع الأسر إلى إدخال أطفالها في سوق العمل.
- تلعب الأسرة والمدرسة دورا حاسما في تنشئة الأطفال.
- عمالة الأطفال تؤدي إلى انقطاعهم عن التعليم.
- تشير الدراسة إلى ضرورة وجود استراتيجيات فعالة لمكافحة عمالة الأطفال.
- وجود التضامن العائلي يمكن أن يساعد في تقليل الحاجة لعمل الأطفال ((**Boucherf**, **Kamel**(**2008**).

أهم نتائج بحثنا :

نأتي الآن بعدما تطرقنا في بحثنا إلى بعض الدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع بحثنا، سننتقل فيما يلي إلى أهم النتائج التي تحصلنا عليها من خلال دراستنا الميدانية:

الجدول رقم (1): بيانات حول سن الطفل العامل

السن	العدد	النسبة المئوية(%)
تسع سنوات	**13**	**% 7.60**
عشر سنوات	**17**	**% 9.90**
إحدى عشرة سنة	**27**	**% 15.70**
اثنى عشرة سنة	**39**	**% 22.70**
ثلاثة عشرة سنة	**29**	**% 16.90**
أربعة عشرة سنة	**25**	**% 14.50**
خمسة عشرة سنة	**22**	**% 12.80**
المجموع	**172**	**%100**

المصدر: من إعداد الباحث، بالاعتماد على مخرجات برنامج، إصدار رقم26

من خلال الجدول أعلاه، نجد سن المبحوثين انحصر ما بين[9-15سنة]، ومتوسط سن أفراد العينة هو(12سنة)، حيث قدرت النسبة في (11سنة بـ :15 70%)، وقدرت عند (12سنة بـ:22 70%)، فنلاحظ من خلال الجدول أن السن أتخذ شكلا تصاعديا، حيث إنه كلما ارتفع السن، ارتفع عدد الأطفال العاملين، إلى غاية (12سنة)، أين

يبدأ العدد في الانخفاض حتى يصل إلى غاية(15سنة) وهو أكبر سن في عينتنا حيث قدرت نسبته بـ :12 80%، وبلغت أدنى نسبة في (9سنوات بـ: 7 60%)، فاتخذت النسب في عينتنا شكل الجرس.

وعمل الطفل مرتبط بسنه، والسن غير ثابت وهي حركة متغيرة وسريعة ما تلبث أن تنتهي بسرعة في أي عينة من العينات، وتأتي عينات أخرى تدخل في هذه الحلقة المفرغة من هذه الظاهرة ‘‘عمالة الأطفال"، والتقدير الدقيق على خروج هذه الفئة من الظاهرة هو الحد الأدنى لسن العمل عند الأطفال وهو (16سنة) حسب القانون الجزائري.

الجدول رقم (2): بيانات حول المستوى الدراسي الذي تخلى فيه الطفل عن المدرسة

المستوى الذي تخلى فيه الطفل عن المدرسة	العدد	النسبة المئوية(%)
المستوى الابتدائي	103	%59.90
المستوى المتوسط	69	% 40.10
المجموع	172	% 100

المصدر: من إعداد الباحث، بالاعتماد على مخرجات برنامج، إصدار رقم26

من خلال الجدول (2) نلاحظ ان التخلي عن الدراسة كان في المستوى الأول "المستوى الابتدائي «، فتخلى (103طفل) في هذا المستوى عن الدراسة بنسبة قدرت بـ: 59 90%، وتخلى (69طفل) في المستوى الثاني" المستوى المتوسط" (69طفل) بنسبة قدرت بـ: 40 10% فالتعليم هو حق لجميع الأطفال الذين يبلغون سن السادسة وهدفه يتمثل في تنمية الأطفال عقليا وجسميا وأخلاقيا ووطنيا وتزويدهم بالقدر الأساسي من المعارف والعلوم والمهارات الفنية والعلمية التي لا غنى عنها للأطفال لشق طريقهم في الحياة.

الجدول رقم (3): بيانات حول الحالة المدنية للوالدين

الحالة المدنية للوالدين	الآباء	النسبة المئوية (%)	الأمهات	النسبة المئوية(%)
متزوج (ة)	55	% 31.98	55	% 31.98
أرمل(ة)	25	% 14.53	39	% 22.67
مطلق(ة)	27	% 15.70	58	% 33.72
معيد (ة) للزواج	65	% 37.79	20	% 11.63
المجموع	172	% 100	172	% 100

المصدر: من إعداد الباحث، بالاعتماد على مخرجات برنامج، إصدار رقم26

ومن خلال الجدول حول الحالة المدنية للولدين يتضح لنا أن أكبر عدد كان عند الآباء المعيدين للزواج ما يقارب

(65 فرد) من الآباء معيدون للزواج بنسبة قدرت بـ: 37.79% ثم تأتي فئة المتزوجين بعدد (55فرد) بنسبة 31.98% ثم جاءت فئة المطلقين حوالي (27 فرد) بنسبة قدرت بـ: 15.70%، وفي الأخير جاءت فئة الأرامل بعدد قدر بـ: (25فرد) بنسبة 14.53%.

أما بالنسبة للأمهات ثانيا نجد أعلى نسبة عند الأمهات المطلقات بـ: (58أم مطلقة) بنسبة 33.72%، وتلي هذه النسبة مباشرة الأمهات المعيدات للزواج، حوالي (55أم معيدة للزواج) بنسبة 31.98%، وتأتي بعد ذلك النساء الأرامل بـ: (39أم أرملة)، وتأتي في المرتبة الأخيرة الأمهات المعيدات للزواج بـ :(20ام معيدة للزواج) وهي أدنى نسبة قدرت بـ :11.63% ونشير هنا أن كل حالة من هذه الحالات من خلال أرقام ونسب الجدول تركت لنا على أرض الواقع معاناة يومية يعيشها أطفال مفردات عينتنا، من حالات كثيرة من الأطفال التي تعاني في صمت في واقعها المعاش يوميا.

ومن هنا يصبح عامل وفاة أحد الوالدين وخاصة الأب وهو العائل الوحيد للأسرة عامل من أهم العوامل في خروج الطفل إلى سوق العمل، فوفاة أحد الوالدين هو بمثابة زلزال للأسرة على كل المستويات وخاصة المستوى الاقتصادي، فإذا لم تجد الأسرة من يعولها، فيتجند الأبناء أو أحد الأبناء للقيام بذلك، حتى وإن كانوا متمدرسين، فتضطر الأسرة لإخراج ابنها من المدرسة حتى تحصل على احتياجاتها اليومية بفضل عمل ابنها غير الرسمي وفي سن مبكر وأن فقدان العلاقات العاطفية الحارة التي تربط أفراد الأسرة ببعضهم البعض، يدفع بالطفل للتفتيش عنها خارج نطاق الأسرة، مما قد يفضي به إلى طرق غير سليمة منها الشارع والبحث عن عمل ينوب عنه ما افتقده

الجدول رقم (4): بيانات حول المستوى التعليمي للوالدين.

المستوى التعليمي	الآباء	النسبة المئوية (%)	الأمهات	النسبة المئوية(%)
غير متعلم	38	22.09	48	27.9%
يقرأ ويكتب	44	25.58	38	22.1%
ابتدائي	40	23.26	36	20.9%
متوسط	37	21.51	40	23.30%
ثانوي	13	07.56	10	5.80%
المجموع	172	100%	172	100%

المصدر: من إعداد الباحث، بالاعتماد على مخرجات برنامج، إصدار رقم26

وحول المستوى التعليمي للوالدين نجد المستوى المتدني البارز كانت أكبر نسبة عند الذين هم بدون مستوى ،يقرأون ويكتبون بعدد قدر بـ: (44 من الآباء) يقرأ ويكتب فقط بنسبة:25.58%، و بـ:(38 من الأمهات) تقرأ

وتكتب فقط بنسبة :22.1%، وجاء المستوى الثاني عند الأولياء ،المستوى الابتدائي ،فكان (40 من الآباء) لهم المستوى الابتدائي، بنسبة قدرت بـ: 23.26%، و (36 من الأمهات) بنسبة :20.9% وجاءت بعد ذلك مباشرة الفئة الغير متعلمة ،وبـ: (38من الآباء) غير متعلم بنسبة قدرت بـ: 22.09%،وكان العدد (48 من الأمهات) غير متعلمة بنسبة قدرت بـ: 27.09%، وفي هذه الحالة نجد لأمهات الذين هم بدون تعليم أكثر من الآباء وبدرجات متفاوتة تصل تقريبا إلى عشر درجات مئوية وجاء في المركز الرابع المستوى المتوسط، فوجدنا (37 من الآباء) له المستوى المتوسط بنسبة قدرت بـ:21.51%، وقدرت بـ: (40 من الأمهات) بنسبة 23.30%، ونلاحظ أن مستوى الأمهات أحسن من مستوى الآباء بثلاث درجات مئوية وفي الأخير نجد المستوى العالي عند أولياء مفردات عينتنا وهو المستوى الثانوي فوجدناه عند الآباء بنسبة قدرت بـ: 07.56%، بعدد (13من الآباء) له المستوى الثانوي، وعند الأمهات وجدنا عشرة أمهات لهن المستوى الثانوي بنسبة قدرت بـ: 05.80 % .

فالمستوى التعليمي للأولياء أحد العوامل التي لها تأثير مباشر عل حياة الطفل العملية، فتوفر مناخ ثقافي وتربوي خصب في الأسرة والمحيط الذي يحتك به الطفل يشجعه على الدراسة أكثر، ولا يفكر في العمل قط، وذلك عكس الطفل الذي ينشأ في أسرة محدودة العلم، إلى جانب تأخر المحيط الذي ينشأ فيه ثقافيا وتربويا، لأن هذه الظروف غالبا ما تدفعهم إلى ممارسة نشاطا اقتصاديا، فالطفل ينتحل كل السلوك الخاص بوالديه وبنفس الطريقة.

الجدول رقم (5): بيانات حول عدد أفراد الأسرة

عدد أفراد الأسرة	المجموع	النسبة المئوية(%)
أربعة أفراد	11	%6.40
خمسة أفراد	22	%12.8
ستة أفراد	37	%21.5
سبعة أفراد	42	%24.4
ثمانية أفراد	35	% 20.35
تسعة أفراد	15	%8.7
عشرة أفراد	5	%2.9
احدى عشر فردا	2	%1.2
اثنى عشر فردا	3	%1.7
المجموع	172	%100

المصدر: من إعداد الباحث، بالاعتماد على مخرجات برنامج، إصدار رقم26

من خلال الجدول نجد، أن أكبر عدد من الأفراد عند الأسر الذي عددهم سبعة أفراد ،فكانت (42أسرة) عدد أفرادها سبعة أفراد بنسبة قدرت بـ: 24.4%،ثم تليها بعد ذلك الأسر المتكونة من ستة أفراد ،حيث قدر عددهم بـ:(37أسرة) بنسبة (21.5 %)، ثم جاءت في المرتبة الثالثة الأسر المتكونة من ثمانية أفراد ،بـ: (35أسرة) بنسبة (20 35%)،ثم جاءت بعد ذلك الأسر التي عدد أفرادها متكون من تسعة أفراد ،فقدر عددها (15أسرة) بنسبة (8.7%)،وجاءت في المرتبة الخامسة الأسر التي عدد أفرادها أربعة أفراد حيث قدر عددها بـ: (11أسرة) بنسبة(6 40%) ،ثم تلتها بعد ذلك الأسر المتكونة من خمسة أفرد بـ: (10أسر) بنسبة (2.9%)، أما الأسر التي عددها قليل هم الأسر المتكونة من إحدى عشر فرد، بلغ عددها ثلاثة أسر قدرت النسبة بـ:(1.2%)، وتلتها في صغر الحجم، الأسر التي تتكون من اثني عشرة فردا بثلاثة أسر حيث قدرت النسبة بـ: (1.7%).

فحجم الأسرة له تأثير مباشر على مستوى الرعاية المتوافرة لكل طفل فيها، فالطفل في الأسرة الكبيرة يحرم من العديد من أنواع الرعاية، سواء الصحية أو النفسية أو الاجتماعية، وبذلك يتعرض الطفل في الأسرة ذات الحجم الكبير لأنواع متعددة من الإيذاء الاجتماعي، فقد يحرم الطفل من العديد من حقوقه الاجتماعية، مثل حق الرعاية الكاملة للوالدين، وحق التعليم الشامل، وحق العلاج السليم وحق اللعب وخاصة في الأسر الفقيرة.

الجدول رقم (6): بيانات حول الدخل الشهري للأسر

الدخل الشهري	العدد	النسبة المئوية (%)
[أقل من 18000د ج]	74	%43.00
[18000-22999دج]	49	%28.50
[23000-27999دج]	29	%16.90
[28000-32999دج]	20	%11.60
المجموع	172	%100

المصدر: من إعداد الباحث، بالاعتماد على مخرجات برنامج، إصدار رقم26

كثيرا من الأسر دخلهم الشهري أقل من الحد الأدنى للأجر المعمول به قانونيا في الجزائر، فصرح 74طفلا أن دخل أسرهم هو أقل [18000 دج] بنسبة قدرت بـ :43.00%، وأن 49طفل دخل أسرهم الشهري محصور بين [18000-22999دج] بنسبة قدرت بـ :28.50%، وأن 29 أسرة كان دخلهم من خلال تصريح أبنائهم بين [23000-27999دج]، بنسبة قدرت بـ :16.90%، و20أسرة فقط كان دخلها في الفئة المحصورة بين [28000-32999دج]، بنسبة قدرت بـ: 11.60%.

الدخل الشهري المتدني يؤدي إلى النقص والعوز المادي ويؤدي إلى شعور الأطفال بالحرمان والإحباط ويؤدي في النهاية إلى العمل في العمل غير الرسمي معتمدين على أنفسهم للخروج من هذا العوز المادي، لهم أولا، ثم أسرهم ثانيا وأن الفقراء يصيرون فقراء لأن لهم ثقافة خاصة، وطريقة حياة تختلف عن سواهم عن الفئات الأخرى، ولهم قيم واتجاهات تكرس من الإحساس باليأس وفقدان الأمل، وأن ثقافة الفقر تنمو وتزدهر، حتى لو عولجت الأسباب التي أدت إليها، ويظل المنتمون لهذه الثقافة ملتزمين بها مما يؤدي إلى عزلتهم الاجتماعية خارج نطاق هذه الثقافة، وبذلك فإن ثقافة الفقر في المجتمع تشمل الطبقات الدنيا من المجتمع.

الجدول رقم (7): بيانات حول الأسرة المعيشية للطفل

الأسرة المعيشية للطفل	التكرارات	النسبة المئوية (%)
يعيش مع أسرة الوالدين	**45**	% 26.16
لا يعيش مع أسرة الوالدين	**127**	% 73.84
المجموع	**172**	**%100**

المصدر: من إعداد الباحث، بالاعتماد على مخرجات برنامج، إصدار رقم 26

من خلال الجدول نلاحظ أن أكبر عدد من الأطفال لا يعيشون مع والديهم حيث قدر عددهم بـ:(127طفل) بنسبة قدرت بـ: 73.84%، والذين يعيشون في أسرهم مع والديهم قدر عددهم بـ: (45طفل) فقط بنسبة قدرت بـ: 26.16%.

أن فقدان العلاقات العاطفية الحارة التي تربط أفراد الأسرة ببعضهم البعض، يدفع الطفل للتفتيش عنها خارج نطاق الأسرة في الشارع، في سوق العمل.

الجدول رقم (8): بيانات حول الوضعية الاقتصادية للأسرة

الوضعية الاقتصادية الحالية للأسرة	العدد	النسبة المئوية (%)
سيئة	**97**	**% 56.40**
متوسطة	**58**	**% 33.70**
جيدة	**17**	**% 09.90**
المجموع	**172**	**%0 100**

المصدر: من إعداد الباحث، بالاعتماد على مخرجات برنامج، إصدار رقم26

من خلال جدول رقم (8) حول الوضعية الاقتصادية الحالية للأسرة، معظم الأطفال عبروا عن الوضعية السيئة التي تعيشها الأسرة حاليا، فصرح (97طفل) على الوضعية الاقتصادية الحالية للأسرة بأنها سيئة، بنسبة قدرت بـ:

56.40%، وصرح (58طفل) على أن الاقتصادية الحالية متوسطة بنسبة قدرت بـ: 33.70%، صرح (17طفل) على الحالة الاقتصادية الجيدة بنسبة قدرت بـ:09.90%.

وفي ظل عجز الأسرة على إرضاء حاجات الطفل الأساسية، نجد المستوى الاجتماعي والاقتصادي المتدني عند الأسر يغرس عند الأبناء اتجاهات ومواقف معينة يتبناها الأبناء لكسب المال وإنفاقه على الأسرة لإخراجها من الأزمة الاقتصادية.

الجدول رقم (9): بيانات حول الوضعية المهنية للوالدين

الوضعية المهنية للآباء			الوضعية المهنية للأمهات	
الآباء	العدد	النسبة المئوية (%)	العدد	النسبة المئوية (%)
عامل	38	% 22.10	39	% 22.67
متقاعد	25	% 14.50	20	% 11.63
بدون عمل	95	% 55.20	108	% 62.79
وضعيات أخرى	14	% 08.10	05	% 02.91
المجموع	172	%100	172	%100

المصدر: من إعداد الباحث، بالاعتماد على مخرجات برنامج، إصدار رقم26

من خلال الجدول رقم (9) حول الوضعية المهنية التي كان عليها آباء مفردات عينتنا عندما بدأ آباؤهم العمل، يتضح لنا أن أعلى نسبة كانت عند فئة الآباء الذين كانوا بدون عمل بنسبة قدرت بـ : 55.20%،بتكرار قدر بـ : (95 رب أسرة) بدون عمل ،ثم جاء في المرتبة الثانية الأولياء الذين لهم وظيفة بـ: (38 عامل) بنسبة قدرت بـ :22.10%، ثم تلتها مباشرة فئة الأولياء المتقاعدين بـ :(25متقاعد) بنسبة 14.50%،وتأتي في الأخير الآباء الذين هم في وضعيات أخرى من عملهم ،مثل ما صرح به أبناءهم عند إجراء المقابلة معهم بـ: (14معيل لأسرة) بنسبة قدرت بـ: 08.10% ، أما بالنسبة للوضعية المهنية للأمهات فنجد الأمهات معظمهن بدون عمل، أو بالأحرى هم ربات بيوت بعدد قدر بـ: (108أم) بنسبة قدرت بـ: 62.79%، أما الأمهات العاملات فقدر عددهن بـ: (39أم) بنسبة قدرت بـ: 22.67%، ووجدنا (20أم) متقاعدة بنسبة قدرت بـ:11.63%، وخمس أمهات في وضعيات أخرى بنسبة قدرت بـ: 02.91% .

عندها تكون الأسر بحاجة إلى عمل الطفل، فالفقر هو السبب الرئيسي في عمل الأطفال، ولكن ليس لوحده فتحسين الظروف المادية لمستوى المعيشة ستؤدي بالضرورة إلى تحسين المستوى الاجتماعي والصحي والتعليمي فتحسين

الظروف المادية لمستوى المعيشة ستؤدي بالضرورة إلى تحسين المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة والعائد الاقتصادي المالي للوالدين هو صمام أمان للطفل في الحد من التحاقه بظاهرة عمالة الأطفال.

الجدول رقم (10): بيانات حول الوضعية السكنية للأسرة

الوضعية السكنية	العدد	النسبة المئوية (%)
منزل فردي	35	% 20.30
عمارة سكنية	24	% 14.00
منزل تقليدي (حوش)	22	% 12.80
مسكن غير لائق	77	% 44.80
بناية أخرى	14	% 08.10
المجموع	172	%100

المصدر: من إعداد الباحث، بالاعتماد على مخرجات برنامج، إصدار رقم26

نلاحظ في عينتنا لم نجد من يسكن في فيلا وحول الوضعية السكنية للأسر، نجد أكبر عدد تمثل عند الأسر التي تقطن المساكن غير اللائقة بـ: (77أسرة) بنسبة قدرت بـ: 44.80%، وجاءت في المرتبة الثانية الأسر التي تقطن المنازل الفردية بـ: (35أسرة) بنسبة قدرت بـ: 20.30%، ثم جاءت الأسر التي تقطن في العمارات بـ: (24أسرة) بنسبة 14.00%، وتلتها بعد ذلك الأسر التي تقطن المنازل التقليدية والأحواش بـ: (22أسرة) بنسبة قدرت بـ: 12.80%، وفي الأخير نجد الأسرة التي تقيم في بنايات أخرى غير التي سألنا عنها بـ: (14أسرة) بنسبة قدرت بـ: 10.08%.

يعتبر نمط المسكن أو المظهر الخارجي للسكن هو صورة المركز الاجتماعي للأسرة لكل من يرى هذا المسكن أو يمر عليه أو يدخل إليه، ومع ذلك فإن الأطفال بصفة خاصة وبسبب شغفهم للحصول على التقدير والمركز الاجتماعي، يربطون بين شخصياتهم والمظهر الخاص بالمسكن، والأطفال الذين يقيمون في مساكن غير لائقة عكس ذلك تماما، بل يتفادون التعريف بمسكنهم أو استقبال الأصدقاء في بيوتهم.

الجدول رقم (11): بيانات حول عدد الغرف بالمسكن

عدد غرف المسكن	العدد	النسبة المئوية (%)
غرفة	19	% 11.0
غرفتان	71	% 41.30
ثلاث غرف	51	% 29.70
أربعة غرف	31	% 18.00
المجموع	172	%100

المصدر: من إعداد الباحث، بالاعتماد على مخرجات برنامج، إصدار رقم 26

من خلال الجدول، وحول عدد الغرف بالمسكن، المسكن الذي يحتوي على غرفتين هو الغالب، فصرح لنا (71طفل) أن مسكنهم يحتوي على غرفتين فقط بنسبة قدرت بـ: 41.30%، وجاءت في المرتبة الثانية المساكن لثلاث غرف، حيث صرح لنا (51طفل) بذلك بنسبة قدرت بـ:29.70%، وتلتها بعد ذلك المساكن لأربعة غرف، حيث صرح (31طفل) بنسبة :18.00%، وفي الأخير صرح لنا (19طفل) بأن مساكنهم تحتوي على غرفة واحدة فقط بنسبة قدرت بـ: 11.00%

فالسكن الواسع هو حلم كل إنسان، فهو يلعب دورا كبيرا في إيجاد الراحة والطمأنينة لدى الأسرة وأبنائها، فيعمل المسكن كعامل طرد أو جذب للأبناء.

الجدول رقم (12): بيانات حول ملكية السكن بالنسبة للأسرة

ملكية السكن	العدد	النسبة المئوية (%)
ملك للأسرة	49	% 28.50
سكن بالتأجير	37	% 21.50
سكن عند الأقارب	21	% 12.20
حالة أخرى	65	% 37.80
المجموع	172	%100

المصدر: من إعداد الباحث، بالاعتماد على مخرجات برنامج، إصدار رقم26

وحول ملكية السكن بالنسبة للأسرة، نجد أكبر قيمة في إجابات مفردات عينتنا، عن ملكية السكن بالنسبة للأسرة

كانت إجاباتهم بـ: حالة أخرى، لملكية السكن، بعدد قدر بـ: (65أسرة) بنسبة قدرت بـ: 37.80% وصرح لنا(49طفل)، بأن السكن ملك للأسرة بنسبة قدرت بـ:28.50%، وجاءت في المرتبة الثالثة الأسر المؤجرة للسكن، فقال (37طفل) أن السكن الذي يقطنون فيه هو سكن بالتأجير بنسبة قدرت بـ: 21.50 %، وفي الأخير نجد الأسر التي تسكن عند الأقارب، فصرح لنا (21طفل) أن ليس لهم سكن خاص بهم، وأنهم يسكنون عند أقاربهم بنسبة قدرت بـ:12.20%.

إن تحسين الظروف السكنية هو المحرك الأول لكافة المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية داخل المجتمع، الأمر الذي يجعل كافة هذه المتغيرات ليست إلا انعكاسا لتلك الظروف، مثل ظاهرة عمالة الأطفال، فالسكن غير اللائق هو التخلف بعينه، فالسكن يجب أن يفي بالحد الأدنى من متطلبات الحياة النفسية والاجتماعية، ولا تقف المتطلبات النفسية والاجتماعية التي يشبعها المسكن عند هذا الحد، بل تتعداه إلى متطلبات عديدة أخرى، منها رعاية الطفل وخاصة في دراسته، لأجل نجاحه.

– الاستنتاج العام :

- أن ظاهرة عمالة الأطفال هو نتاج الأسرة المفككة.
- أنه يزداد عدد الأطفال العاملين في الأسرة الواحدة كلما قل دخل الأسرة.
- وجود الأطفال بعالم الشغل مرتبط بالفشل المتواصل في التحصيل الدراسي وانخفاض العائد الاقتصادي.
- أن تدني المستوى التعليمي للأولياء وإخفاق الطفل في دراسته ساهم بقوة في التحاق الطفل بالعمل في سن مبكر.
- أن كثيرا من الأسر تعيش في ظروف سكنية غير ملائمة بعدد غرف قليل وحجم أسرة كبير.
- أن عمل الآباء في القطاع غير الرسمي، يعني تدهور الوضعية الاقتصادية للأسرة.

خاتمة:

إن التحديات الاجتماعية والاقتصادية التي تواجه الأسرة، ومنها التفكك الأسري، الذي أصبح ظاهرة متفشية في مجتمعنا تثير القلق، إن الأسرة ليست فقط مؤسسة اجتماعية، بل هي المصدر الأساسي في التنشئة الاجتماعية، في تربية الأطفال ونقل القيم والمبادئ، والتفكك الأسري هو الخطر الحقيقي الذي يمتد إلى كافة جوانب الحياة الاجتماعية، مما ينعكس سلبا على الأسرة عموما والأطفال خاصة.

فظاهرة عمالة الأطفال هي نتاج التفكك الأسري، حين تفتقد الأسرة استقرارها المعيشي، يصبح الأطفال في كثير من الأحيان يواجهون بمفردهم على تحمل عبء حياة المعيشة، فيتجهون هؤلاء الأطفال إلى العمل في ظروف صعبة

وقاسية، وغالبا ما يكون ذلك عملا غير آمن، فالتفكك الأسري لا يؤثر فقط على الأطفال، بل يمتد تأثيره إلى المجتمع ككل، فالأسر المفككة تساهم في زيادة ظاهرة عمالة الأطفال، إذ أن فقدان الاستقرار الأسري يؤدي إلى تفشي هذه الظاهرة في المجتمعات، مما ينعكس سلبا على المجتمع، وأن المجتمعات التي تعاني من تفكك أسري متزايد تعاني من تدني مستويات التنمية الاقتصادية، فالأطفال الذين يفتقرون إلى التعليم الجيد والفرص الاقتصادية يصبحون عالة على المجتمع.

إن الحدّ من التفكك الأسري وعمالة الأطفال، أو التخفيف منهما يتطلب جهودا متعددة الجوانب، ينبغي أن تشمل هذه البرامج حملات توعوية تستهدف الأسر المفككة والمجتمعات المحلية، مثل تقديم المساعدة المالية للأسر المحتاجة، وتوفير خدمات الإرشاد النفسي والاجتماعي، والحرص كل الحرص على التعليم، والتحسيس بأهمية التعليم ودوره في تحسين الحياة.

وإن معالجة التفكك الأسري وظاهرة عمالة الأطفال هو عمل جماعي، الخ، ومن هذا، يتضح أن التفكك الأسري وعمالة الأطفال هما مشكلتان مترابطتان، ويجب أن نعي أن استثمارنا في الأطفال اليوم هو استثمار في مستقبل أفضل للأسرة، وللمجتمع، من خلال تعزيز القيم الأسرية وتوفير الدعم الاجتماعي والاقتصادي، مما يسهم في بناء مجتمع متماسك وقوي.

-المراجع

1. أجغيم، الطاهر (2006). **أساسيات في منهجية وتقنيات البحث في العلوم الاجتماعية**، الجزائر: قسنطينة، جامعة قسنطينة.
2. أنجرس، موريس، ترجمة، صحراوي، بوزيد وآخرون (2004). **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، الجزائر: دار القصبة.
3. حلاوة، محمد، إبراهيم (2007) " **الأبعاد الاجتماعية والثقافية لعمالة الأطفال في ورش وصيانة وإصلاح السيارات –دراسة سوسيولوجية في مدينة السلام** –أطروحة دكتوراه، مصر: جامعة عين شمس.
4. رورروب. ب (Rurup, Bert) (2000) " **مستقبل العمل وعمل المستقبل**"، ترجمة/ أبوبكر بوخرسية، مجلة التواصل.
5. زروق، أسعد (1979). **موسوعة علم النفس**، لبنان: بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
6. شفيق، محمد (2006). **البحث العلمي مع تطبيقات في مجال الدراسات الاجتماعية**. مصر: الإسكندرية المكتب الجامعي الحديث
7. عاطف، غيث، محمد (2000). **قاموس علم الاجتماع**. الإسكندرية، مصر: دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع.
8. عياشي، صباح) 2008) " **الاستقرار الأسري وعلاقته بمقاييس التكافؤ والتكامل بين الزوجين في ظل مختلف التغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري** "، أطروحة دكتوراه الدولة، تخصص علم الاجتماع الثقافي – الجزائر: جامعة الجزائر.2، إشراف /عبد الغني مغربي.

9. علاوة، فوزي (2009) " **إشكالية جمع المعطيات في الدراسات المختصة بالطفولة"**، مجلة الواحات للبحوث

10. لفقير زوبير ، وبن برمضان سامية (2018, جوان 12) " **أثر غياب الاستقرار الأسري على صحة الطفل مقاربة من منظور سوسيو–نفسي"**، مجلة آفاق للعلوم.

11. وزارة العمل والضمان الاجتماعي. (13ديسمبر2017.). **تشريع العمل**. الجزائر.

12. Baldridge, Stephen (2011). **Family Stability and Childhood Behavioral Outcomes**: A Critical Review of the Literature. Journal of Family Strengths,P(1-24)

13. Boucherf, Kamel. (2007- 2008). **Approche sociologique du travail des enfants en Algérie**. Thèse de doctorat d'état en sociologie, Algérie **: Alger, Université Alger2 ,** Faculté des Sciences Humaines et Sociales, Département de Sociologie.

14. Dictionary, Cambridge (2025). **dictionary.cambridge.org**/dictionary/english/stability. Cambridge English: Cambridge University Press & Assessment 2025.

15. Masaoud Saif Al-gharabi, Ismail Mahmoud (2022 **) « La Désintégration de la famille et les tendances scientifiques qui l'expliquent** ». (1er IJASOS)- International E-journal of Advances in Social Sciences.